رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تقريب التدمرية

شرح تقريب التدمرية 4

سامي بن محمد الصقير

نعم حسام بالله. اه وقفنا الظاهر لي هو اه واما اشاهد. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين - 00:00:00

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتابه تقريب التدميرية في فصل واما الحس التقريب نعم قال رحمه الله ها لابد من بداية الفصل قرأنا انقطع رحمه الله فصل واعلم ان الاشتراك في الاسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات - 00:00:39

كما دل على ذلك السمع والعقل والحس. اما السمع فقد قال الله عن نفسه ان الله نعم ما يعظكم به. ان الله كان سميعا بصيرا. وقال قال عن الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا - 00:01:09

ونفى ان يكون السميع كالسميع والبصير كالبصير. فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. واثبت لنفسه علما وللانسان علما فقال عن نفسه علم الله انكم ستذكرونهن. وقال عن الانسان فان علمتموها. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله فصل واعلم ان الاشتراك في - 00:01:26

الاسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات كما دل على ذلك السمع والعقل والحس وقد يشترك شيئان في اسم او صفة لكن لا يلزم من ذلك ان يتماثل في هذا الاسم او في هذه الصفة - 00:01:52

الانسان مثلا في البشر عندنا طالبان طلبة العلم هذا عنده علم وهذا عنده علم هل هما متماثلان في العلم بينهما ضونا شاسعا لا في العقل ولا في العلم ولا في الحفظ ولا في سرعة الادراك ولا في غير ذلك. هذا في بني ادم - 00:02:14

كذلك ايضا العقل الانسان عنده عقل والبهيمة ايضا لديها عقل. فيشتركان في عقل الادراك ولكنهما يختلفان بل حتى البهائم فيما بينها تتفاوت في ما اتاها الله تعالى من عقل الادراك. اذا لا لا يستلزم - 00:02:38

التماثل الا يستلزم الاشتراك في الاسم والصفات ان يشتركا في المسميات ثم ساق المؤلف رحمه الله ذلك قال اما السمع فقال تعالى عن نفسه ان الله نعم يعظكم به ان الله كان - 00:02:58

سميعا بصيرا. وقال عنيسان انا خلقنا انسانا من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. فاثبت السمع والبصر لنفسه سبحانه وتعالى. واثبت ايضا للانسان فهل يقال ولله المثل الاعلى. ان سمع الله وبصره كالانسان او ان سمع الانسان وبصره كسمع الله وبصره. كلا وحاشا - 00:03:15

احسن الله اليك قال رحمه الله واثبت لنفسه علما وللانسان علما. فقال عن نفسه علم الله انكم ستذكرونهن. وقال عن الانسان ان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار. لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن - 00:03:42

وليس علم الانسان كعلم الله تعالى. فقد قال الله فقد قال الله عن علمه وسع كل شيء علما. وقال ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:03:58

سبحانه عليم بما كان وما يكون لو كان كيف يكون فهو سبحانه عليم بما كان وما يكون لو كان كيف يكون؟ فقد احاط بكل شيء رحمه الله وقال عن علم الانسان وما اوتيتم من العلم الا قليلا - 00:04:10

واما العقل فمن المعلوم بالعقل ان المعاني والاوصاف تتقيد وتتميز بحسب ما تضاف اليه. فكما ان الاشياء مختلفة في ذواتها فان انها كذلك مختلفة في صفاتها وفي المعاني المضافة اليها. لان القاعدة ايضا ان الاختلاف في الصفات ان الاختلاف في الذات الاختلاف -

00:04:30
في الصفات فكما ان الذوات تختلف فيلزم من ذلك ان تختلف ها الصفات. فالنملة ذات والفيل ذات وكلاهما له يد فهل يد النملة الفيل ونقول ما دام انهما قد اختلفا ذاتا فيلزم من ذلك ان يختلف صفاتا. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله فان صفة - 00:04:50
فان صفة كل موصوف تناسبه لا يفهم منه ما يقصر عن موصوفها او يتجاوزه. ولهذا نصف الانسان باللين والحديد بالليل ونعلم ان اللين متفاوت. متفاوت المعنى بحسب ما اضيف اليه - 00:05:15
واما الحس فاننا نشاهد للفيل جسما وقدما وقوة. وللبعوضة جسما وقدما وقوة. ونعلم الفرق بين جسميهما وقدمي وقوتيهما فاذا علم ان الاشتراك في الاثم والصفة في المخلوقات لا يستلزم التماثل في الحقيقة مع كون كل منه مع كون كل من منها مخلوقا - 00:05:32
ممكنة فانتفاء فانتفاء التلازم في ذلك بين الخالق والمخلوق اولى واجلى بل التماثل في ذلك بين الخالق والمخلوق ممتنع غاية الامتناع. نعم. طيب. اذا هذه قاعدة مفيدة ينبغي ايضا لنا اثناء القراءة اذا مرت بنا مثلا - 00:05:54
قواعد ان نقيدها فيقال قاعدة يعني تكتب القواعد الاشتراك بالاسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات وقد دل على ذلك السمع والعقل ثم تحيل على هذا. يعني كالآن تستحضر لكن بعد مدة قد يغيب عن ذلك. نعم - 00:06:12
احسن الله اليك قال رحمه الله فصل في الزائرين عن سبيل الرسل واتباعهم في اسماء الله وصفاته الزائغون عن سبيل الرسل واتباعهم في اسماء الله وصفاته قسمان. ممثلة ومعطلة وكل منهم غلا في جانب وقصر في جانب. يقول رحمه الله فصل - 00:06:33
في الزائغين عن سبيل الله عن سبيل الرسل واتباعهم في اسماء الله تعالى وصفاته قولوا الزائرين جمع زائغ والزيغ هو الميل ومنه قولهم زاغت الشمس اي مالت عن كبد السماء - 00:06:49
والزيغ قد يكون في القلب وقد يكون في العمل وقد يكون في المنهج والاتباع الزير قد يكون في القلب كما قال عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقد يكون الزيغ في العمل في عمل الانسان - 00:07:10
وذلك بان يسلك غير طريق الرسل واتباعهم وقد يكون ايضا في المنهج فقد يكون عنده صلاح في قلبه وعنده صلاح في عمله ولكنه يزيغ في المنهج والطريقة كما في هؤلاء الذين زاغوا فيما يتعلق باسماء الله تعالى وصفاته - 00:07:33
ثم اعلم ان زيغ الإنسان بقلبه او بعمله او بمنهجه وطريقته لا يكون الا بسبب منه لقول الله عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فمتى علم الله تعالى من العبد - 00:07:58
حسن النية وسلامة الطوية وارادة الخير فانه يوفقه لسلوك الطريق المستقيم والمنهج القويم كما قال عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى لكن اذا كان في القلب - 00:08:18
او في العمل والارادة فيه قسط سيء او نحو ذلك فانه يزيغ. اذا زيغ الانسان في قلبه وفي عمله وفي منهجه وطريقته. انما يكون بسبب منه هذا السبب قد يرجع الى سوء الارادة والقصد والنية. وقد يرجع ايضا الى جهله - 00:08:40
عليه ان يفقه نفسه وان يعلم نفسه. لان لا يضل. نعم. يقول الزائغون عن سبيل الرسل واتباعهم يعني اتباع الرسل في اسماء الله اسمع ممثلة ومعطلة وقد سبق لنا في اول كتاب في اول قراءتنا لهذا الكتاب - 00:09:04
ان ذكرنا ان ان اهل القبلة المنتسبين ان المنتسبين الى القبلة قد انقسموا من حيث العموم في اسماء الله عز وجل وصفاته الى اربعة اقسام القسم الاول من انكر الاسماء والصفات - 00:09:27
فانتر ان يكون لله عز وجل اسماء او صفات وهؤلاء هم غلاة الجهمية فلم يثبتوا لله عز وجل اسماء ولا صفات والقسم الثاني من اثبت لله تعالى الاسماء وجردها عن صفاتها - 00:09:49
وعما تدل عليه من المعاني وهؤلاء هم المعتزلة فاثبت الاسماء لله فيثبتون السميع والبصير والعليم ولكنهم يقولون سميع بلا سمع مصير بلا بصر قدير بلا قدرة الى غير ذلك والقسم الثالث من اثبت لله تعالى الاسماء - 00:10:12
وبعض الصفات وهؤلاء هم الاشاعرة والمترودية فانهم اثبتوا لله تعالى الاسماء واثبتوا بعض الصفات بل اقل الصفات لانهم انما اثبتوا سبع صفات فقط قالوا لان العقل دل عليها وقد جمعت في قول الناظم في قول السفارين رحمه الله له الحياة والكلام والبصر سمع

ارادة وعلم - 00:10:39
واقتدر له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر. هذه الصفات السبع التي يثبتها الاشاعرة القسم الرابع من اثبت الاسماء والصفات لله عز وجل على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل. وهؤلاء هم اهل السنة والجماعة - 00:11:13
نعم اه اما في فيما يتعلق التمثيل والتعطيل بالنسبة لمن اثبت او نفى فقسمهم المؤلف رحمه الله الى قسمين ممثلة ومعطلة وكل منهما قد غلى يعني الممثلة غلوا. والمعطلة غلوا - 00:11:43
وكل منهم منهما ايضا قد قصد قصدا حسنا في ظاهر حاله الممثلة قصدوا جانبا حسنا فيما يتراءى لهم. ولكنهم على ضلال مبين. وكذلك ايضا المعطل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:12:03
وكل منهم غلا في جانب وقصر في جانب. فالممثلة غلوا في جانب الاثبات وقصروا في جانب النفي. والمعطلة غلوا في جانب النفي في جانب الاثبات فخرج كل منهم عن الاعتدال في الجانبين - 00:12:21
القسم الاول الممثلة وطريقتهم انهم اثبتوا اثبتوا لله الصفات على وجه يماثل صفات المخلوقين. فقالوا لله وجه ويدان كوجوهنا وايدينا واعيننا ونحو ذلك وشبهتهم في ذلك ان الله تعالى خاطبنا في القرآن بما نفهم ونعقل. قالوا ونحن لا نفهم ولا نعقل الا ما كان مشاهدا. فاذا خاطبنا - 00:12:36
عن الغائب بشيء وجب حمله على المعلوم في المشاهد في الشاهد. نعم. واضح الشبهة؟ يقول ان الله عز وجل خاطبنا في القرآن بما نفعل ونعقل فخاطبنا بالوجه واليدين والعينين ولا نفهم من الوجه والعينين واليدين الا ما نشاهده في بني - 00:13:00
ادم فلذلك وجب ان نحمل هذا المعلوم المعلوم المخبر به على المشاهد المحسوس. نعم وبين بطلان مذهبهم نعم رحمه الله ومذهبهم باطن مردود بالسمع والعقل والحس. اما السمع فقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:13:19
وقال فلا تضربوا لله الامثال. ففي الاية الاولى نفى ان يكون له مماثل مع اثبات السمع والبصر له. وفي الثانية نهى ان تضرب له الامثال فجمع في هاتين الايتين بين النفي والنهي - 00:13:43
هذا الوجه الاول وفي قوله عز وجل ليس كمثله شيء وقال فلا تضربوا لله الامثال فيه دليل على ان التعبير بلفظ التمثيل اولى من التعبير بلفظ التشبيه اذا اردنا ان ننفي عن الله عز وجل - 00:13:57
فنقول من غيري تمثيل ولا نقول من غير تشبيه في وجوه اولا ان لفظ التمثيل هو اللفظ الوارد في نصوص الكتاب والسنة ومعلوم ان المحافظة على اللفظ الوارد اولى من غيره - 00:14:14
وثانيا ان اطلاق لفظ التشبيه لا يصح لانه ما من شيئين الا وبينهما عن اننا نفي التشبيه لا يصح لانه ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك واذا قلنا من غير تمثيل صار ذلك ادق - 00:14:35
وثالثا ان لفظ التشبيه صار عند بعض الطوائف معناه نفي الصفات ولذلك يسمون اهل السنة والجماعة المشبهة لانهم يثبتون الصفات فاذا قلت من غير تشبيه صار المعنى من غير اثبات صفات - 00:14:56
لعل هذا نقول التعبير بالتمثيل نقول من غير تمثيل اولى من قولنا من غير تشبيه. بهذه الوجوه الثلاثة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واما العقل فدلالته على بطلان التمثيل من وجوه. الاول التباين بين الخالق والمخلوق في الذات والوجود - 00:15:21
وهذا يستلزم التباين في الصفات. لان صفة كل موصوف تليق به. فالمعاني والاوصاف تتقيد وتتميز بحسب ما تضاف اليك الثاني ان القول بالمماثلة بين الخالق والمخلوق يستلزم نقص الخالق سبحانه. لان التمثيل الكامل بالناقص يجعله ناقصا - 00:15:42
كما قيل المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا تشبيه الكامل بالناقص يجعله ناقصا كما في البيت المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصى. فلو كان معك سيف فقال شخص هذا السيف - 00:16:04
من هذه العصا واقوى من هذه العصا هذا فيه تنقص لماذا؟ هذا السيف. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله الثالث ان القول بمماثلة الخالق للمخلوق يقتضي بطلان العبودية بطلان العبودية الحق. لانه لا يخضع عاقل لاحد - 00:16:27

ويذل له على وجه التعظيم المطلق الا ان يكون اعلى منه. نعم. يعني بمعنى اننا اذا قلنا ان الصفات التي اثبتها الله عز وجل لنفسه كصفات المخلوق لزم من ذلك التماثل بين الخالق والمخلوق - 00:16:47

وهذا يقتضي بطلان العبودية. لان الانسان لا يذل ولا يخضع الا لمن كان اعلى منه واعظم منه فاذا قدرنا ان فاذا قلنا ان صفات الخالق هي صفة المخلوق صار سواء - 00:17:05

فتبطل العبودية. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله. واما الحس فاننا نشاهد في المخلوقات ما تشترك اسماؤه وصفاته في اللفظ تباينوا في الحقيقة للفيل جسم وقوة وللبعوضة جسم وقوة. والتباين بين جسميهما وقوتيهما معلوم. فاذا جاز هذا التباين بين المخلوقات كان جوازه - 00:17:22

بين الخالق والمخلوق من باب اولى. بل التباين بين الخالق والمخلوق والمخلوق واجب. والتماثل ممتنع غاية الامتناع واما قولهم ان الله تعالى خاطبنا بما نعقل ونفهم فصحيح لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون - 00:17:44

كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولولا ان الله اراد من عباده عقل وفهم وفهم ما جاءت به الرسل لكان لسان قومه ولسان غيرهم سواء. ولما حصل ولم - 00:18:03

ما حصل ولما احسن مواليد. ولا ما حصل البيان الذي تقوم به الحجة على الخلق واما قولهم اذا خاطبنا عن الغائب بشيء وجب حمله عن المعلوم في الشاهد فجوابه من وجهين. احدهما ان ما اخبر الله به عن نفسه - 00:18:23

انما اخبر به مضافا الى نفسه المقدسة فيكون لائقا بها فيكون لائقا به لا مماثلا لمخلوقاته. ولا يمكن لاحد ان يفهم منه المماثلة الا من الا من لم يعرف الله تعالى ولم يقدره حق قدره ولم - 00:18:42

احسن الله اليك ولم يقدره حق قدره ولم يعرف مدلول الخطاب الذي يقتضيه السياق الثاني انه لا يمكن ان ان تكون المماثلة مرادة لله تعالى لان المماثلة تستلزم نقص الخالق جل وعلا - 00:18:59

واعتقاد واعتقاد نقص الخالق كفر وضلال. ولا يمكن ان يكون مراد الله تعالى بكلامه الكفر والضلال. كيف وقد قال يبين الله لكم ان تضلوا وقال ولا يرضى لعباده الكفر قال قائل هل الممثلة او التمثيل؟ هل لهم وجود في عصرنا الحاضر - 00:19:17

الجواب نعم ان لهم وجودا لكنهم قلة قليلة ونادرة فاذا قيل اذا كانوا قلة قليلة ونادرة فلماذا نتعب انفسنا في الرد عليهم والاخذ والقيل والقال مع ندرتهم فيقال فالجوابون وجهين الوجه الاول - 00:19:41

انه انه قد يزداد هؤلاء القلة. فقد يكون لهم اتباع وثانيا ايضا ان الشيطان قد يأتي الى الانسان ويوسوس له ويمثل له صفات الله عز وجل فاذا قرأ شيئا من صفات الله ربما خيل له الشيطان ووسوس له الشيطان ان هذه الصفات كصفات المخلوق - 00:20:02

ولاجل ان يدفع هذا الايراد من اصله يرد عليهم بمثل هذا - 00:20:29